وله فيه أمداح كثيرة من ذلك من قصيدةٍ مدحه بها لما عمر الإيوان الذي بالقلعة وقد زخرفه وعلّ َى قبّ َته : من البسيط .

وقبّ َة هي للأفلاك عاشرةٌ ... ودونها في علوّ الشان كيوان .

كأنها العالم العلويّ ُ تحرسها ... الأملاك لم يدن منها ثمّ َ شيطان .

علت فأفلاكها الأفلاك في شرفٍ ... وتبرها الشّ ُهب والأركان أركان .

وأنت يا أشرف الأملاك شمس علا ... سما بها وعلى ظني سليمان .

وتحت دهليزك الزاهي بزركشه ... من كلما تتمنّ َى النفس ألوان .

والجيش بالقبق المنصور قد ولعوا ... بكلّ ِ طايشةٍ والقوس مرنان .

كأنما العرض يوم العرض إذ عرضوا ... عليه صفّ اً وللإعطاء ميزان .

وكان مغرىً بالهدم لأنه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعيّ لما أمر بهدم الأماكن التي تجاور الميدان بدمشق ووزع عمارته على الأمراء . ومن خطه نقلت : من السريع .

إن أمر السلطان في جلّ َقٍ ... بهدم ما ضايق ميدانه .

فإنه قد غار لمّا رأى ... غير بيوت ا جيرانه .

وقال أيضاً : من الوافر .

أرى الأمراء قد جدّ ُوا وجادوا ... وشدّ ُوا في بنائهم وشادوا .

وهم متسابقون ولا عجيبٌ ... ففي الميدان تستبق الجياد .

وقال أيضاً : من الوافر .

جزيتم أيها الأمراء خيراً ... على إتقانكم هذي البنيّه .

فلا تخشوا على الميدان شيئاً ... سوى سيل العطايا الأشرفيه .

فاتفق أن السلطان حضر بعد ذلك وأنفق في العساكر في الميدان فقال بيتين أذكرهما في ترجمة الأمير علم الدين سنجر الشّ ُجاعي وقال أيضاً في عمارة الميدان : من الكامل .

لئن ادّ َعى ميداننا شرفاً إلى ... شرفيه لم ينسب إلى الإسراف .

أو ما ترى الأمراء في تعميره ... أضحوا فعول مجارفٍ وقفاف .

ولما فتح الملك الأشرف عكا امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهي : من البسيط .

الحمد زالت دولة الصّ ُلب ... وعزّ َ بالتّ ُرك دين المصطفى العربي .

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت ... رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب .

ما بعد عكا وقد هدّ َت قواعدها ... في البحر للشّ ِرك عند البّ ِر من أرب .
عقيلةٌ ذهبت أيدي الخطوب بها ... دهراً وشدّ َت عليها كفّ ُ مغتصب .
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت ... في البّ ِر والبحر ما ينجي سوى الهرب .
كانت تخيّلنا آمالنا فنرى ... أنّ التفكّ ُر فيها غاية العجب .
أمّ ُ الحروب فكم قد أنشأت فتناً ... شاب الوليد بها هولاً ولم تشب .
سوران برّاً وبحراً حول ساحتها ... دارا وأدناهما أنأى من القطب .
خرقاء أمنع سوريها وأحصنها ... غلب الرجال وأقواها على النّ ُوب .
مصفّ َحٌ بصفاحٍ حولها أكمٌ ... من الرّماح وأبراجٌ من اليلب .
مثل الغمائم تهدي من صواعقها ... بالنّ َبل أضعاف ما تهدي من السّ ُحب .
كأنما كلّ ُ برجٍ حوله فلكٌ ... من المجانيق يرمي الأرض بالشّ ُهب .
ففاجأتها جنود ا يقدمها ... غضبان لا للملك والنّ ِشب .
ليث أبى أن يردّ َ الوجه عن أممٍ ... يدعون ربّ َ العلى سبحانه بأب .
كم رامها ورماها قبله ملكٌ ... جمّ ُ الجيوش فلم يظفر ولم تجب .
لم يلهه ملكه بل في أوائله ... نال الذي لم ينله الناس في الحقب .
لم ترض همّ َته إلا الذي قعدت ... للعجز عنه ملوك العجم والعرب .
فأصبحت وهي في بحرين ماثلةً ... ما بين مضطرمٍ ناراً ومضطرب